كتاب النصُّ القرآنيُّ وآفاق الدَّلائليَّات
للكاتبة أ.د. لطيفة عبد الرسول الضايف
مراجعة وتحليل

The Qur'anic Text book and the Horizons of Evidence
By the writer Prof. Dr. Latifa Abdul Rasoul Al- Daif
Review and Analysis

م. د. علي عبد علي عاتي(*)

M.D. Ali Abd Ali Ati

aliabdali@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

إن الأبحـاث اللغويَّـة المتعلقـة بالنصِّ القرآني هي دراسـات حيويَّة، تسـتمدُّ قيمتها وأهميتها من النصِّ القرآني نفسه، فهو نصٌّ متجدد منفتح على مجالات الحياة كافَّة، فضلًا عن كونه نصًّا مقدسًـا تتعبد به شعوب كثيرة، ثمَّ لا يخفى على أحدٍ أهميَّة البحث الدلالي واللغـوي في بيـان النصِّ، فالدرس اللغوي هو المعني بالأسـاس فـي قراءة النصوص القرآنيَّـة، فالتحليل اللغوي هـو القراءة الأولى لتلك النصوص، ومـن ثمَّ تأتي القراءات الأخرى كالفلسفية والعقدية والاجتماعية، مع شرط رئيس هو عدم تعارضها مع الأسس والثوابـت اللغويَّة، وإلَّا تكون قراءة يحكم عليهـا بالبطلان من دون تكلُّف، وهذا الكتاب

(*) الجامعة المستنصرية/ كليَّة الآداب/ قسم اللغة العربية

(النـصُّ القرآنـيُّ وآفاق الدَّلائليَّات) هو محاولة جادَّة للكشـف عن أثر البحث الدلالي في توجيه النصِّ القرآني، حيث يرتكز على دراسـة شـاملة لعلـوم العربية كافّة من صوت وصـرف ونحوٍ ومعجمٍ معتمدًا الألفـاظ والتراكيب، والقرآن الكريـم قد راعى ضوابط التعبيـر اللغـوي بما فيها من قواعد وأسـس وقوانيـن، حتى أضحى هـو المثل الأعلى فـي التعبيـر، فعرض الكتاب لمجموعة مـن المفاهيم التي كانت أساسًـا للنصِّ القرآني، والإحاطة بها تسـهم فـي معرفة المعاني الجليلة التي يحملها النـصُّ، وهذا الكتاب يمثل دليلًا على ضرورة العناية بالدرس الدلالي واعتماده في التفسـير وبيان المعنى القرآني، وهو دعوة أيضًا لعدم إغفال معطيات الدرس اللغوي في استنطاق النصوص القرآنيَّة.
الكلمات المفتاحية: النص، القرآني، الدلائليات، التحليل الدلالي.

Abstract

Linguistic research related to the Qur'anic text is vital studies that derive its value and importance from the Qur'anic text itself. It is a renewed text open to all areas of life, in addition to being a sacred text that many peoples worship. Then, the importance of semantic and linguistic research in explaining the text is not hidden from anyone. The linguistic study is primarily concerned with reading the Qur'anic texts. Linguistic analysis is the first reading of those texts, and then come other readings such as philosophical, doctrinal and social, with a main condition that they do not conflict with the linguistic foundations and constants, otherwise it is a reading that is judged invalid without effort. This book (The Qur'anic Text and the Horizons of Semantics) is a serious attempt to reveal the effect of semantic research in directing the Qur'anic text, as it is based on a comprehensive study of all Arabic sciences, including phonetics, morphology, grammar and a reliable dictionary. Words and structures, and the Holy Quran has taken into account the controls of linguistic expression, including its rules, foundations and laws, until it became the highest example in expression, so the book presented a group of concepts

that were the basis of the Quranic text, and understanding them contributes to knowing the sublime meanings that the text carries, and this book represents evidence of the necessity of caring for the semantic study and adopting it in interpretation and explaining the Quranic meaning, and it is also a call not to neglect the data of the linguistic study in the interrogation of Quranic texts.
Keywords: Text, Quranic, Semantics, Semantic analysis.

مقدمة

الحمـدُ لله ربّ العالميـن حمداً كثيراً لا ينقطـع أبدًا ولا تحصي له الخلائق عـددًا، وأفضل الصلاة والسلام على حبيبه المختار، وآل بيته الكرام الأطهار، وصحبه المنتجبين الأبرار.

لايـزال مـداد أهل العلم وطالبيه يخطّ أنوار القرآن العظيم الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخبو سـناه، ولا يُحاط بسرّ إعجازه، ولاتزال لغته مدار درس الدارسين ومحطّ رحال الباحثين، فهي إحدى جوانب إعجـازه، بـل من أهمّها وأبرزها، ولايزال ميدان البحث فيها واسـعًا لا تـدرك نهاياته، ومجال النظر والتأمل فيها بعيد المدى، يسـلب الأفئدة، ويأخذ بمجامع الألباب، ويعدّ الدرس الدلالي من أهم وسـائل الكشـف عن أسـرار لغة هذا السـفر الجليل ومواطن إعجازه، ولذا سـعى الباحثون للوصول إلى ذلك، فقدّمـوا كتبهـم القيّمة التي كانت لهم ذكراً خالداً، وهي لنا أعلام هداية وأنوار مضيئة تنير ما اسـتخفى مـن كلام الله عـزّ وجلّ، وقد وجـدت أنَّ كتاب (النص القرآني وآفاق الدلائليات) جديرٌ بأنْ يتمَّ تسـليط الضـوء عليـه؛ لما حوى مـن مباحث جليلة القدر سـعى الكتاب فيهـا إلى عرض جملة مـن المفاهيم والتحليلات اللغوية للنص القرآني، فدفعتني رغبتي في عرض مفردات هذا الكتاب وفاءً مني لأستاذتي الدكتورة لطيفة الضايف، وإيماني في أنَّ التخصص في البحث الدلالي يهيء لي الإلمام بجملة كبيرة من علوم العربية، والوقوف على أصالة جهد علماء العربية القدماء والمحدثين، فتناولت في هذه الدراسـة التمهيد ومجموعة من الموضوعات، وأعقبتها خاتمة البحث ونتائجه التي كشـف عنها البحث، ثم ختم بمصـادر البحـث ومراجعه، أمَّا التمهيد فعرضت فيه (العنوان والمحتوى)، لأشـرح فيه دلالة العنوان على المحتوى، ثمَّ تناولت في هذا البحث مجموعة من الموضوعات التي ذكرها الكتاب، وهي:

١. الأبعاد الحجاجيَّة في القصص القرآني (إبراهيم - ع - ومحاججة المشركين).
٢. التقابل الدَّلالي في سورة فاطر.
٣.التوجيه النحوي للقراءات القرآنيَّة (سورة البقرة أنموذجًا).
٤. دراسة في استعمالات العدد ودلالته في القرآن الكريم.
٥. دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم.
٦. مفهوم الهداية ودلالته في القرآن الكريم.

تمهيد: دلالة العنوان على المحتوى

ما زالت همم الباحثين تترافد، ونفوسهم تتوق إلى التزوّد من الفيض القرآنيّ الّذي لا يحاط بأسراره، ولا تُحدّ كنوز عظمته ولا تنفد معانيه، فالنصُّ القرآني متعهّد بكلّ ألوان البيان والإيضاح، إذ سعى العلماء والباحثون إلى تفسير ألفاظ الكتاب الحكيم وتراكيبه، وبيان ما غمض منها، والوقوف على أسراره ودلائل إعجازه، وتحليل أساليبه البيانيَّة والكشف عن خفايا معانيه لاستنباط الحكم المعرفيَّة والأحكام الشرعيّة، وكانت وسيلتهم في ذلك هي (علم الدلالة) الّذي يعدُّ جوهر العلوم اللغويّة وغايتها، والوظيفة الرئيسة لأيِّ لُّغة، وهو قوام علم اللغة وفروعه والأساس الّذي يبنى عليه، لذا أقيمت في العصر الحديث نظريّات دلاليّة متعدّدة، جعلت من المعنى محوراً لها، فضلاً عن سعيها للكشف عنه وتحديد ماهيّته، وقد تنوّعت ميادين علم الدلالة وفقاً لتنوّع ميادين العلوم اللغويَّة الّتي يتعلّق بها من صوت وصرف ونحو وبلاغة، وهذه المباحث اللغويّة الدلاليّة غايتها الوصول إلى المعنى وتحديده، وهي على صعوبتها من أرقى فروع علم اللغة وأمتعها؛ لانصبابها على المعنى (الجليل، ٢٠٠١م، صفحة ١٥)، وهذا الكتاب يقع ضمن تلك الجهود الرامية للكشف عن أسرار القرآن الكريم عن طريق عرض بعض الموضوعات اللغويَّة والأساليب الدلالية التي انماز بها النصُّ القرآني عن سائر النصوص الأخرى، فقد عرضت الباحثة مجموعة من المفاهيم والتحليلات اللغويَّة التي شكَّلت ظاهرة لغويَّة في التعبير القرآني أطلقت عليها (آفاق دلاليَّة) (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ١٠)، والتعبير بآفاق يكشف لنا سعة النصّ القرآني، وكونه يحمل قراءات ومعانٍ لا يمكن حصرها بقراءة واحدة في بعض الأحيان، فالبحث الدلالي في رحاب القرآن الكريم لا ينتهي عند نقطةٍ معيَّنةٍ، وهي تستلزم الخوض في مضامينها، والأفق في اللغة يُطلق على الناحية، وهي معنىً حسيٍّ، وإطلاق حقيقي كما في قوله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ**﴾ **(فصلت:٥٣)**، وهي الدلائل الخارجية (بن كثير (ت:٧٧٤هـ)، ١٤١٩هـ، صفحة ٧/ ٤٩)، ويُطلق مجازًا على سعة الاطلاع، ويقال في الرأي والمعرفة: «فلانٌ واسع الأفق أو ضيّق الأفق»، والجمع آفاق (مصطفى، الزيات، عبد القادر، و النجار، ١٩٨٩م، صفحة ١٣٠)، وهو يضيف إلى سعة المعنى سعة أكبر، فنحن إذا أمام نصٍّ لا حدود لمعانيه، وقد تناولت فيه مجموعة من المفاهيم الدلاليَّة والتحليلات اللغويَّة لمجموعة من النصوص القرآنية، ثمَّ يجب التنويه إلى أنَّ تقديم النصّ القرآني في العنوان (**النصُّ القرآنيُّ وآفاق الدَّلانليَّات**) على آفاق الدلائليات ـ فيما يبدو لي ـ هو للإشارة إلى قدسيَّته، وأنَّ النصَّ القرآني له الريادة والحاكميَّة على القواعد اللغويَّة؛ فقد أضاف هذا النصُّ تعبيرات جديدة، وأساليب مبتكرة، فضلًا عن إنماء اللغة والرقي باستعمالها، وأنَّ هناك مفردات عديدة قد أدخلها في تشريعاته (الجطلاوي، ١٩٩٨م، صفحة ٤٦)، وسوف نعرض المفاهيم والتحليلات الدلاليَّة للنصوص القرآنيَّة التي تناولتها بعض موضوعات الكتاب، وهي:

أوَّلًا: الأبعاد الحجاجيَّة في القصص القرآني (إبراهيم - ع - ومحاججة المشركين)

بـدأ الكتاب بتحديد المعنـى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الحجاج، والمعنى اللغوي هو الأسـاس في تحديد المفاهيم والمصطلحات؛ لاشتراط المناسبة بين المعنيين، لأنَّ المناسبة هي أساس المواضعة فـي صناعـة المصطلح، والمواضعة ببسـاطة تعني وجود علاقة جامعة بين المعنـى اللغوي والمعنى الجديـد (محمـد، ١٩٩٦م، صفحة ٣٥)، والحجاج هو من مادَّة (حجج)، وقد حـدَّد لها أهل اللغة معانٍ كثيرة لكنَّ المعنى الأسـاس هو (القصد) (الرازيُّ (ت:٣٩٥هـ)، ١٩٧٩م، صفحة ٢/ ٢٤)، فالحجُّ هو القصد لبيت الله الحرام، والمحجَّة هي جادَّة الطريق المقصود، والحجَّة هي قصد الظفر عند الخصومة، والحجاج والتحاجج هو (التخاصم)، ويمكن إرجاعه إلى الأصل الأساس؛ وهو قصد تحقيق الغلبة عند المنازعـة (الضَّايـف، ٢٠١٥م، صفحة ١١) ، والحجاج في الاصطلاح هو مجموعة من الحجج يؤتى بهـا؛ لدعـم أطروحـة معينة أو دحضها، أو هو تلـك الخطوات التي يحاول الفـرد أو الجماعة أن تقود المخاطـب إلـى تبني قناعة معيَّنة أو موقف محـدد، وأمَّا الحجاج القرآني هو ظاهـرة بارزة في كتاب الله وهـو الحوار الذي يراد به الإقناع والإبلاغ، وذلك باسـتخدام الدلائل العقليَّة والواقعيَّة والكونيَّة في الأنفس وفي الآفاق لإثبات الإيمان بالله والحقائق الإسـلاميَّة (الرازيُّ (ت:٣٩٥هـ)، ١٩٧٩م، صفحة ١٢) ، وقد تنوَّع حجاج إبراهيم واسـتدلاله على وفق تنوُّع طرائق الحجاج، فبدأ بالطريقة الاستقرائيَّة وهـي التـي تنطلق من وقائع جزئيَّـة لتصل إلى حقائق ذات أبعادٍ عقليَّة واسـعة، فقد بدأ المحاججة من وصف الكوكب في بزوغه وأفوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ (الأنعـام:٧٦)، وكذلك القمر الـذي رآه طالعًا الذي طلب منه الهدايـة الظاهريَّة مجاريًا بذلك قومه، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (الأنعام:٧٧)، ثمَّ توجَّه باسـتدلاله إلى الشمس، فهي أكبر وأبقى من القمر﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ٧٨)؛ ليتوصَّل إلى خلاصة عامَّة مفادها: أنَّ كلَّ ما يعبده قومه من الأصنام والكواكب ليس سوى ضلالة، وأنَّ لهذا الكون إله أكبر ممَّا يعبده قومه (الألوسـيُّ (ت:١٢٧٠هـ)، ١٩٩٩م، صفحة ٤/ ٢٠٥)، ثمَّ بعد ذلك انتقل إلى الطريقة الاسـتنتاجيَّة، وهي تنطلق من مبدأ أو فرضيَّة أو فكرة عامَّة، قد توصل إليها في الطريقة الاسـتقرائيَّة، لتصـل إلـى حكمٍ جـزيءٍ أو خاص، وهو إنَّ لهذا الكـون خالق عظيم قال تعالى عن لسـان إبراهيم: ﴿إِنِّـي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْـرِكِينَ﴾ (الأنعام:٧٩)؛ لأنَّ البزوغ والانكسار رمزا الانكسار والضعف، فالصفة الرئيسة للإله هي الحضور الثابت في الكون، ثمَّ انتقل إلى الطريقة الإضرابيَّة فبدا للوهلة الأولى أنَّه منسـاقٌ وراء تأييد فكرة قومه ومعتقدهم، ليبثَّ في نفوسهم الشكَّ والتساؤل، ليعلن الرفض التامَّ لمعتقداتهم، ويصدح بآرائه ومعتقده الحقّ، ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْـرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَـاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام:٨٠)، فآلهتكم لا تملك أيَّ سلطانٍ، والانتفاع بالحجة إنَّما هو لذوي العقول الراجحة، وليس للذين أخلوا للأرض (الضَّايف، ٢٠١٥م، الصفحات ١٣-١٤).

الثَّاني: التقابل الدَّلالي في سورة فاطر

التقابل الدَّلالي هو ذكر الشـيء مع يوازيه في بعض صفاته ويخالفه في بعضها الآخر، وهو قريـب من الطباق، ولكن يختلفان في أنَّ الطبـاق لا يكون إلَّا بين الضدين أمَّا المقابلة فتكون بالأضداد وبغيرها (الزركشـي (ت:٧٩٤هـ)، ١٩٥٧م، صفحة ٣/ ٤٥٨)، فالمقابلة تعنـي وجود لفظين تحمل إحداهمـا عكس المعنى الذي تحمله الأخرى، كالحبِّ والكره، والإيمان والكفر، وهي تختلف تمامًا عن التضـاد التي هي ألفاظ تحمل المعنى ونقيضه في آنٍ واحدٍ (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٢٥)، كالجون الذي يُراد به الأبيض والأسـود معًا، وكذا المأتم الذي هو اجتماع النسـاء في فرحٍ أو حزنٍ (الأنباريُّ (ت:٣٧٢هـ)، ١٩٨٧م، صفحة ١١٥).

وبعد اسـتقراء وتحليل التقابلات الواردة في سـورة فاطر المكيَّة وعدد آياتها خمسـة وأربعون آية تخلص الدراسة إلى أنَّ تلك التقابلات وردت على شكلين مختلفين:

١. التقابـل الجلي: وهـو التقابل الواضح أو الظاهر الذي يدرك بأدنـى تأملٍ، فقد جاءت بعض التقابـلات واضحة وجليَّـة لا تحتاج إلى إمعان نظر، منها ما جاء من المقابلة بين غنى الخالق وفقر المخلوق في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ (فاطر:١٥)، وكذلك قابل بين العمى والبصر، وفيه كناية عن عمى البصيرة لا البصر في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾ (فاطر: ١٩)، وكذلك قابل الظلمات والنور، وهي ظلمات الجهل ونور العلم والمعرفة﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ﴾ (فاطر:٢٠)، وقابل بين الكفر والإيمان والعذاب والمغفرة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ (فاطر:٧).

٢. وقـد ورد في سـورة فاطـر التقابل الخفي، وهو مـا جاء على غير صـورة التقابل الجلي أو الظاهـر، ويحتاج إلـى تدبر وتأمل وتفكر لإدراكه وتصوره، ومن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ وَمِن كُلّٖ تَأۡكُلُونَ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُونَ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ﴾ (فاطر:١٢)، فظاهر الآية المقابلة بين البحر العذب الفرات سـائغ الشراب وبين البحر المالح الأجاج، وهو في حقيقته تقابلًا بين المؤمن والكافر؛ فعلى الرغم من انتفاع الناس من كلا البحرين كما وصفت الآية ذلك، فيأكل منه اللحم الطري ويستخرج منه الحلي، لكنَّ أحدهما قد خالطه ما أفسد فطرته والآخر فقد حافظ على تلك الفطرة السـليمة (الزمخشـري (ت:٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ٣/ ٣٠١)، وكذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ (فاطـر:٩)، فالتقابل الظاهري بين الأرض المجدبة والأرض الخضرة التي تنعم بالحياة بفضل السحاب والغيث الذي وهبه الله بتسخير الرياح، لكنَّ ايمكن أن يُراد هو التقابل بين صورتي الموت والنشور (الرازي (ت٦٠٦هـ)، ١٩٨١م، صفحة ٢٦/ ٢٢).

ثالثًا: التوجيه النحوي للقراءات القرآنيَّة (سورة البقرة أنموذجًا)

لا شـــكَّ في أنَّ علم القراءات قد أسهم في إثراء الدراســـات اللغويَّة والنحويَّة وأنتج توجيهات دلاليَّة متنوعـــة؛ لأنَّ الوجوه المتعددة التي قرئتْ بها الآيات المباركة تجعل كلَّ قراءةٍ تمثل شـــكلًا إعرابيًّا أو وجهًا لغويًّا يختلف في دلالته عن الآخر بحيث ينشأ عن هذا الاختلاف معانٍ مختلفة ودلالات متعددة، وقد ورد في ســـورة البقرة قراءات متعددة ألقت بظلالها على توجيه المعاني الدلاليَّة، منها قوله تعالى: ﴿قَـالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة:١٢٤)، قرأ الجمهور (الظالمين) بالنصب على المفعوليَّة، فكان جوابًا لقول إبراهيم (عليه الســـلام) (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٤١) ، قال الفخر الرازي(ت:٦٠٦هـ): «الآية دالة على أنه تعالى ســـيعطي بعض ولده ما ســـأل، ولولا ذلك لكان الجواب: لا، أو يقول: لا ينـــال عهدي ذريتك، فإنْ قيل: أفما كان إبراهيم (عليه الســـلام) عالمًا بـــأنَّ النبوة لا تليقُ بالظَّالمين، قلنا: بلى، ولكن لم يعلم حال ذريته، فبيَّن الله تعالى أنَّ فيهم من هذا حاله وأنَّ النبوة إنَّما تحصل لمن ليـــس بظالم» (الرازي (ت٦٠٦هـ)، ١٩٨١م، صفحة ٢/ ٣٢٩) ، وقرأ ابن مســـعود بالرفع، والتقدير: من كان ظالمًا من ذريَّتك لا يناله اســـتخلافي ولا عهدي إليه بالإمامة، وإنَّا يناله من كان عادلًا، وهذا دليلٌ على أنَّ الظالم أو الفاســـق لا يصلح للإمامة (الزمخشـــري (ت:٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ١/ ٣٠٩)، وكذلك قد قرأ الجمهور في (يذبّحون) في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُـوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾ (البقرة:٤٩)، فكانت بالتشـــديد على إرادة المبالغة في القتل (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٤٨) ، وأمَّا وجه قراءة التخفيف فيدلُّ على التكثير؛ وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اســـم جنس، وهو يدلُّ على السعة والعموم (الطبرســـيُّ (ت:٥٤٨هـ)، ٢٠٠٦م، صفحة ١/ ٢٣١)، وقد رجَّح القرطبي (ت:٦٧١هـ)، قراءة الجمهور؛ لما فيها من دلالةٍ على تكرار الذبح (القرطبيُّ (ت:٦٧١هـ)، ٢٠٠٦م، صفحة ١/ ٢٦٣)، وقد وردت قراءة (بأسماعهم) على الجمع في قوله تعالى: ﴿وَلَـوۡ شَـآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَـمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾ (البقرة:٢٠)، وتخريج القـــراءة على أنَّ المعنى هو وعلى مواضع سمعهم؛ لأنَّ السمع لا يختتم، وإنَّما يختم على موضع السمع، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليـــه محلَّه (الزمخشـــري (ت:٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ١/ ٢٢٢) ، وقـــد يكون مجيء القراءة على الجمع؛ لأجل موافقة ما بعدها وهو (أبصارهم)، وبذلك يكونان على صيغةٍ واحدةٍ (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٥٤).

رابعًا: دراسة في استعمالات العدد ودلالته في القرآن الكريم

تثبـــت دراســـة القرآن وأبحاثه أنَّ للعدد الواحد معانٍ مختلفـــةٍ، وأنَّ تعيين المعنى المراد ليس بالأمر اليســـير؛ لأنَّ وقوع العدد في التراكيب المختلفة تنتج معانٍ متباينة، وســـوف نكتفي بنموذج واحد لبيان طبيعـــة الاختلاف وتوجيه النصِّ القرآني، فعلى ســـبيل المثال لفـــظ (أول) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِـــعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران:٩٦)، فجاء في الصحاح: «والجمع أوائل أو الأوالـــي علـــى القلب، وقيل: أصله ووءل على وزن (فوعل)، فقلبت الواو الأولى همزة، وولم يجمع

أواول؛ لاستثقال اجتماع حرفي الواو وبينهما ألفٌ» (الجوهريّ (ت:٣٩٨هـ)، ٢٠٠٥م، صفحة ١/ ٢٦٣)، وقيل: أصله (وول) فزيدت همزة أفعل، فأدغمت إحدى الواوين في الأخرى، فصارت أوَّل (منظور (ت:٧١١هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ١١/ ٧١٥)، وقد فهم المفسرون من (أوَّل بيت) أنَّ البيت هو الكعبة، لكنْ اختلفوا في معنى (أوَّل) فذهب بعضهم إلى أنَّ مكة هي أوَّل ما بني على ظهر الأرض، وإنَّما إبراهيم (ع) قد جدَّد بناءه، وقيل: إنَّه أوَّل بيتٍ جعله الله بأمره لأداء العبادة، وقيل: هو أوَّل بيتٍ باركه الله وجعل فيه الهدى والرحمة والمغفرة، وقيل: أوَّل بيتٍ حجَّ إليه بعد الطوفان، وقيل: هو أوَّل بيتٍ قد ظهر على وجه الماء عندما خلق الله السماء والأرض (البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، ١٤١٨هـ، صفحة ٢٦٧)، وذهبت الباحثة إلى أنَّ الرأي الراجح هو أنَّ الأولويَّة المقصودة هي إنَّ الكعبة المشرفة هي أوَّل بيت بني لعبادة الواحد الأحد، والدليل هو الظهور أي حمل الألفاظ على ظاهرها (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٦٢)، وكذلك اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء:٣)، والسبب وراء ذلك تحديد معنى الحرف، فقد ذهب بعضهم إلى جواز جمع تسع نساء وهي حاصل جمع اثنين وثلاثة وأربعة (السَّعديُّ، ١٩٨٦م، صفحة ١٥٥)، وذهب الجمهور إلى أنَّ الجمع يكون حصريًّا بين اثنين أو بين ثلاثة أو بين أربعة، ولا يجوز أكثر من ذلك، وإنَّما يجوز ذلك على نحوٍ من البدل لا الجمع (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٨٦)، قال الطبرسي(ت:٥٤٨ه): «من قال دخل القوم البلد مثنى وثلاث ورباع لا يقتضي اجتماع الأعداد في الدخول ولأنَّ لهذا العدد لفظًا موضوعًا وهو تسع فالعدول عنه إلى مثنى وثلاث ورباع نوع من العي جلَّ كلامُهُ عن ذلك وتقدَّس وقال الصادق (عليه السلام): لا يحل لماء الرجل أن يجري في أكثر من أربعة أرحام من الحرائر» (الطبرسيُّ (ت:٥٤٨هـ)، ٢٠٠٦م، صفحة ٣/ ٦).

خامسًا: دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم

المفهوم الفعلي للتقديم والتأخير هو البدء بكلمة سابقة على غيرها، ويقع على نحوين:

١. تقديم اللفظ على عامله: ومنه تقديم المفعول على فعله، والحال على فعله، والخبر على المبتدأ، والظرف والجار والمجرور على متعلقهما، ونحو ذلك، ويفيد هذا النوع في الغالب الاختصاص، فقولك: (أنجدتُ خالدًا) تعني أنَّ النجدة قد تحققت منك لخالد ولكن لا يعني أنَّك خصصتها به بخلاف قولك (خالدًا أنجدتُ)، فإنَّه يفيد أنَّك خصصتَ خالدًا بالنجدة، وهذا يعني أنَّك لم تنجد غيره (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ١٥١) ، وقد ورد في القرآن كثيرًا منه نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الملك:٢٩)، فقدَّم (آمنَّا) على الجار والمجرور (به)، ثمَّ قدَّم الجار والمجرور (عليه) على الفعل (توكَّلنا)، فقدَّم الجار والمجرور ليشير باختصاص التوكل من العبد على الله دون غيره (الطبري (ت:٣١٠هـ)، ٢٠٠١م، صفحة ٢٣/ ٢٨)؛ لأنَّ التوكل منحصرٌ بالله وحده، فلا يصح على غيره الذي لا يملك ضرًّا ولا نفعًا، بخلاف الإيمان فهو ليس منحصرًا بالله، فالإيمان المطلوب هو بالله واليوم الآخر وبرسله وكتبه وملائكته (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ١٥٣).

٢. تقديم اللفظ على غير العامل: إنَّ تقديم اللفظ في الكلام له أسباب عديدة أبرزها هو العناية والاهتمام، لكن العناية باللفظ لا من حيث كونها لفظة معينة، بل يجب أنْ يقتضيها السياق والمقام، لذا يقتضي السياق القرآني تقديم لفظة موضعٍ وتأخيرها في موضعٍ آخر، فقد يراعي التقديم الرتبي أو التقديم الشرفي ونحو ذلك من موجبات التقديم والتأخير (الزوبعي، ١٩٩٦م، صفحة ٦٨)، فنجد القرآن الكريم في مواضع عديدة يقدم السمع على البصر نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى:١١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر:٢٠)، ولم يكن الأمر مقتصرًا على السمع الإلهي، بل شمل الآيات التي تتحدث عن الإنسان، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (الإنسان:٢)، وعلَّل المفسرون ذلك بأنَّ السمع أفضل؛ لأنَّ الله لم يبعث وهو فاقدٌ لسمع أصم، ولكن النبيَّ قد يكون أعمي كما في يعقوب (عليه السلام) الذي فقد البصر لفراق وله يوسف (عليه السلام)، والظاهر أنَّ السمع بالنسبة إلى تلقي الرسالة أهم، ففاقد البصر قد يفهم ويعي مقاصد الشريعة ويتكلف بمهمة التبليغ غير أنَّ ذلك لا يتيسر لفاقد السمع، يمكن أنْ تكون الحكمة أنَّ السمع هو أقلُّ مدى من الرؤية عند الإنسان، فراعى القرآن التدرج من الأقصر في المدى إلى الأطول، فخاطب الله موسى وهارون (عليهما السلام) بقوله: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (طه:٤٦)، فقدم السمع لأنَّه يوحي بالقرب، فالذي يسمعك يكون قريبًا منك في العادة، بخلاف الذي يراك قد يوكون بعيدًا عنك، وإنْ كان الله لا يند عن سمعه شيءٌ (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ١٥٧).

سادسًا: مفهوم الهداية ودلالته في القرآن الكريم

الهداية هي نحو إيصالٍ إلى الطريق المطلوب أو إرادة الغاية بإرادة الطريق، وتكون من الله سبحانه بإيجاد أسباب ينكشف بها المطلوب ويتحقق فيها وصول العبد إلى غايته في سيره (الزوبعي، ١٩٩٦م، صفحة ٢٢٧) ، وما قيل من أنَّ الهداية التي هي إراءة الطريق تتعدى بحرف (إلى)، والهداية التي هي إيصال إلى المطلوب تتعدى إلى المفعول بنفسها، فهو منقوضٌ بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر:٣٨)، فلا يتفاوت معنى الهداية باختلاف التعدية، فمن الممكن أنْ تكون التعدية إلى المفعول الثاني من قبيل قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ (الأعراف:١٥٥)، والتقدير اختار موسى من قومه، فحذف الجار وأوصل الفعل (الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، ١٩٩٨م، صفحة ١/ ٢٩)، ثمَّ يجب التفريق بين دلالة الفعل الثلاثي (هدى) الذي يتعدَّى فيه الحدث إلى غيره، والفعل المزيد (اهتدى)، فالفعل (هدى) يأتي بمعنى الإيصال إلى المطلوب أو إراءة الطريق (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٢٢٩) ، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (القصص:٥٦)، فالمراد من الهداية هي الإيصال وتكو بإفاضة الإيمان على قلوب المؤمنين، وهي من مختصات الله لا يشاركه فيه أحدٌ، وليس المراد بها إراءة الطريق، فهي وظيفة الرسول المبلغ لرسالات ربّه (الطباطبائي (ت:١٤١٢هـ)، ١٩٧٧م)، أمَّا دلالة الفعل المزيد (اهتدى)، فالحدث فيه ذاتي نابع من داخل النفس، فهو طلب الهداية، وهو فعلٌ لازمٌ (الفيروزابادي

(ت:٨١٧هـ)، ١٩٦٤م، صفحة ٥/ ٣١٤)، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ (الأنعام:٩٧)، ثمَّ إنَّ الفعل (هدى) يأتي بدلالات قرآنيَّة عديدة (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٣٠١) ، فيأتي بمعنى (أوصل) قال تعالى: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ (الصافات:٢٣)، ويأتي بمعنى (الإيمان) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف:١٣)، أي زدناهم بصيرة في الدين والإيمان (الطبرسيُّ (ت:٥٤٨هـ)، ٢٠٠٦م، صفحة ٦/ ٧٩) ، ويأتي بمعنى (الرسل والكتب) (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٣٠٧) ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة:٣٨)، فالمراد من الهدى هو الرسول الهادي أو الكتاب الذي أنزله الله على عباده (الطبري (ت:٣١٠هـ)، ٢٠٠١م، صفحة ١١/ ٥٢٣) ، ويأتي بمعنى (دعا)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف:١٥٩)، ومعنى يهدون بالحق أي يدعون الناس إلى الهداية (النَّحَّاس (ت:٣٣٨هـ)، ١٤٢١ه، صفحة ٣٧٥)، ويأتي الفعل هدى ضدَّ الضلال وهذا المعنى كثير في التنزيل العزيز، لأنَّ الهدى والضلالة مفهومان محوريان يتعلقان بالهدف الأصيل الذي نزال القرآن من أجله، وهو هداية الناس ورفض كلِّ أشكال الضلال (الضَّايف، ٢٠١٥م، صفحة ٣٥٧) ، والشواهد عليه كثيرة، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:٧١)، فلا مضلَّ لمن هداه الله.

الخاتمة

لقد أُنجز هذا البحث بحمد الله أولًا وآخرًا، بعد رحلة ممتعة، طوفت بالباحث في رحاب النصّ القرآني ورياض العربية بما حوت من أسرار دلاليَّة وأساليب لغويَّة، وقد توخى منها الإشارة إلى اللفتات الدلالية في كتاب (النصُّ القرآني وآفاق الدلائليات)، للدكتورة لطيفة الضايف، وفي الختام لابدَّ من الحديث عن أهم النتائج التي توصل إليها، وهي:

١. إنَّ الكتاب هو محاولة للكشف عن أسرار النصّ القرآني، ذلك النصُّ الذي كلما تقدم به الزمن ظهر منه ما يبهر العقول، وأنَّ البحث الدلالي هو ركيزة مهمة وضروريَّة في كشف تلك الأسرار والأساليب التي انماز بها النصُّ القرآني عن سائر النصوص الأخرى.

٢. يسعى البحث الدلالي بمفاهيمه وأسسه وقواعده إلى الكشف عن المعاني السامية للنصوص القرآني، وهذا لا يعني أنَّ له الحاكميَّة على تلك النصوص المقدسة؛ لأنَّ النصُّ القرآني له الريادة والحاكميَّة المطلقة على القواعد اللغويَّة؛ لذا تمَّ تقديمه في عنوان الكتاب.

٣. تناول الكتاب مجموعة من المفاهيم والتحليلات لمجموعة من النصوص القرآنيَّة مع تنوع تلك المفاهيم للإشارة إلى أنَّ النصَّ القرآني بلغ من الكمال المطلق، فهو مساحة واسعة متنوعة الأساليب الكلاميَّة والفنون اللغويَّة.

٤. تناول الكتاب موضوع الأبعاد الحجاية التي زخرت بها محاججة سيدنا إبراهيم (ع) لقومه المشركين، وما تضمنت من الحوار الذي يراد به الإقناع والإبلاغ، وذلك باستخدام الدلائل العقليَّة والواقعيَّة والكونيَّة، حيث تنوع الحجاج الإبراهيمي بين الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنتاجيَّة.

٥. أشـار الكتاب إلى تنوع التقابلات الدلالية في سـورة فاطر التي جاءت على صور مختلفة منها تقابل النفي والإثبات وتقابل التراكيب وتقابل الإضافة، وجاءت هذه الصور متناسـبة مع المقام وسـياق الحال، فهي حقائق جاءت بأساليب بلاغية وتراكيب دلالية.

٦. عرض الكتاب أثر علم القراءات في توجيه النص القرآني وتعدد قراءاته، فكلُّ قراءةٍ تمثل شكلًا دلاليًّا مختلفًا عن غيره، بحيث تنشـأ من تلك القراءات قواعد وآراء مختلفة، فسـلط الكتاب الضوء على دلالة الرفع والنصب والخفض، ودلالتي التخفيف والتشديد، وغيرها في سورة البقرة المباركة.

٧. إنَّ فنَّ التقديم والتأخير هو فنٌّ رفيع بلغ فيه القرآن ذروته في وضع الكلمات في مكانها المناسب أو الوضع الذي تستحقه في التعبير بما يناسب السياق الذي سيقت من أجله، فنرى التعبير القرآني كأنَّه لوحة فنيَّة واحدة؛ لأنَّه راعى أيضًا جميع المواضع التي وردت فيها الكلمة، فكلُّ موضعٍ له خصوصية تختلف عن الآخر.

٨. لـم يكن العدد في القرآن مجرد كلمة تشـير إلى التعداد، بل وقوعـه في تعبيرات مختلفة أعطى دلالات متنوعـة، فدلالـة الأعداد المفـردة والمركبة والمجـردة والمعطوفة، فضلًا عـن كنايات العدد أسهمت في بيان النصِّ القرآني.

المصادر

- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، و محمد النجار. (١٩٨٩م). **المعجم الوسيط** (المجلد ٣). القاهرة: تحقيق ونشر: مجمع اللغة العربية.

- أبـو الثنـاء شـهاب الدين الألوسـيُّ (ت:١٢٧٠هـ). (١٩٩٩م). **روح المعاني في تفسـير القرآن العظيم والسبع المثاني** (المجلد ١). (محمد أحمد الأمد، وعمر عبدالسلام السلامي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- أبو الحسن أحمد بن فارس الرازيُّ (ت:٣٩٥هـ). (١٩٧٩م). **مقاييس اللغة** (المجلد ١). (د. عبد السلام هارون، المحرر) بيروت: دار الفكر.

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤هـ). (١٤١٩هـ). **تفسير القرآن العظيم** (المجلد ١). (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ). (١٩٨٠م). **لسان العرب** (المجلد د.ط). (عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد، هاشم محمد الشاذلي، المحرر) القاهرة: دار المعارف للنشر.

- أبـو بكرٍ محمد القاسـم بن محمد الأنباريُّ (ت:٣٧٢هـ). (١٩٨٧م). **كتاب الأضداد** (المجلد ١). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) بيروت: شـركة أبناء شـريف الأنصاري للطباعة والنشر المكتبة العصريَّة.

- أبو جعفر بن محمد النَّحَّاس (ت:٣٣٨هـ). (١٤٢١ه). **إعراب القرآن** (المجلد ١). (عبد المنعم خليل إبراهيم، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

- أبـو جعفرٍ محمد بن جريـر الطبري (ت:٣١٠هـ). (٢٠٠١م). **جامع البيـان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبريّ)** (المجلد د. ط). (د. عبد الله التركي، المحرر) الجيزة: هجر للطباعة والنشر.

- أبو سـعيد عبد الله بـن عمر البيضاوي (ت:٦٨٥هـ). (١٤١٨هـ). **أنوار التنزيل وأسـرار التأويل** (المجلد ١). (محمد عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- أبـو عبـد الله فخر الدين بـن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ). (١٩٨١م). **التفسـير الكبير ومفاتيح الغيب**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

- أبو عبدالله بدر الدين محمد الزركشي (ت:٧٩٤هـ). (١٩٥٧م). **البرهان في علوم القران** (المجلد ١). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) مصر: دار إحياء الكتب العربيَّة.

- أبـو عبـدالله محمد بن أحمد بن أبي بكرٍ القرطبيُّ (ت:٦٧١هـ). (٢٠٠٦م). **الجامع لأحكام القرآن والمُبـيِّنُ لمـا تضمَّنه من السُّـنةِ وآيِ القـرآن** (المجلد ١). (د. عبد المحسـن التركـي، ومحمد رضوان عرقسوس، وماهر حبُّوش، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

- أبو عليٍّ الفضل بن الحسـن الطبرسيُّ (ت:٥٤٨هـ). (٢٠٠٦م). **مجمع البيان في تفسير القرآن** (المجلد ١). بيروت: دار المرتضى للطباعة والنشر.

- أبـو نصر إسـماعيل بن حماد الجوهـريّ (ت:٣٩٨هـ). (٢٠٠٥م). **تاج اللغـة وصحاح العربيَّة** (المجلد ٤). بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.

- الهـادي الجطلاوي. (١٩٩٨م). **قضايا اللغة في كتب التفسـير** (المجلد ١). تونس: دار محمد علي الحامي.

- جارالله أبو القاسـم محمود بن عمر الزمخشـري (ت:٥٣٨هـ). (١٩٩٨م). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** (المجلد ١). (عادل عبد الموجود، وعلي معوَّض، ود. فتحي حجازي، المحرر) الرياض: مكتبة العكبيان.

- طالب إسـماعيل الزوبعي. (١٩٩٦م). **من أساليب التعبير القرآني (دراسة لغويَّة وأسلوبيَّة في ضوء النصِّ القرآني)** (المجلد ١). بيروت: دار النهضة العربية.

- عبد القادر رحمن السَّـعديُّ. (١٩٨٦م). **أثر الدلالة النحوية واللغويَّة في اسـتنباط الأحكام من آيات القرآن التَّشريعيَّة** (المجلد ١). بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينيَّة إحياء التراث الإسلاميُّ.

- علـي جمعـة محمـد. (١٩٩٦م). **المصطلح الأصولي ومشـكلة المفاهيم** (المجلـد ١). القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

- لطيفة عبد الرسول الضَّايف. (٢٠١٥م). **النصُّ القرآني وآفاق دلاليَّة** (المجلد ١). بغداد: دار بغداد للطباعة والنشر.

- مجـد الديـن محمد بن يعقـوب الفيروزابادي (ت:٨١٧هـ). (١٩٦٤م). **بصائـر ذوي التمييز في لطائـف الكتـاب العزيز**. (محمد علي النجـار وعبد العليم الطحاوي، المحرر) القاهرة: مطابع شـركة الإعلانات الشرقية.

- محمـد حسـين الطباطبائي (ت:١٤١٢هـ). (١٩٧٧م). **الميزان في تفسـير القـرآن** (المجلد ١). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

- منقـور عبـد الجليل. (٢٠٠١م). **علم الدلالـة/ أصوله ومباحثه في التـراث العربي** (المجلد ١). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.